Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أيامَى وراءهن يتامىَ مُلئوا حسرةً شجوًا وثكْلا
وحَصانٍ كأنها الشمس حُسنًا كنفتها الأطارُ نجلاءَ ، كحلى
فات كرسيها الجلاء فأضحت فى ثيابِ الجلاء للناس تُجلىَ
جار فيهمْ زمانهمْ وأولو الأمـ ـر ففروا يرجون فى الأرض عدلا
تركوا الربَع والأثاث وما يثـ ـقل لا حاملٌ من الناس ثقلا
لبسوا الباليات من خشن الصو ف ، وعاد النبيهُ فى الناس غفلا
ناديباتٌ : عفراء تُسعد سعُدى وسعادٌ تجيب بالنوْح جملا
ليس منهنَّ من يودعُ جارًا لا ، ولا حرمةٌ تشيِّع أهلا
كلهن اعتدى الفراقُ عليه فاقتحمن الجلاء حفلاً فحفلا
فإذا الدهْرُ ضمَّهم فرق الدهْـ ـر لهم غيرَ ذلك النبل نبلا
من ثعابين حاملين نيوبًا عصلا : ذابلا ونبلا ونصلا
وشـــيـــاطين راجمين يلاقو ن بجوف الفلا مساكين عُزلا
فتعرِّى الظهور تعتلُّ عتلا وتشق البطونَ تُغسل غسلا
فإذا مطمع أصابوه فى أحشـ ـاء قومٍ غمّوا بذلك كُلا
فـإذا نجت المقاديـر منهـم راحلاً بالخلاص يحمل رحلا
لـقىَ الهونَ والمذلّـة أنّـى كان فى سائر البلاد وحلاَّ
ليس يلقى إلا امرأً مستطيلاً طالبًا عنده حقودًا وذحْلا
فترى أشرف البريَّـة نفسًـا ناكسًا رأسه يلاطف نَذْلا
فهمُو كل مانبتْ بهم أرْ ضُ مطايا الفراق خَيْلا ورجْلا
مُزِّقوا فى البلاد شرقًا وغربا يسكبون الدمع هَطلا ووبلا
لا يلاقى النسيب منهم نسيبًا يتعزَّى بـه ولا الخلُّ خلا

●

هل يمكن القول بأن ابن رشيق وصاحبه ابن شرف فى قصيدتيهما احتذيا أحد الرجلين ، أبا شهيد أو ابن حزم ، وكلاهما تجاوزت شهرته حدود وطنه ، وكانت إفريقية